

## ٢٦- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة الفتح ٤٢-آخرها

يوسف الشبل

قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله. وصلي وسلم وعلى اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:02

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم السابع والعشرين من الشهر الخامس من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا في - 00:00:41

في تفسير القرآن العظيم السورة التي بين ايدينا هي سورة الفتح سورة الفتح كما تكلمنا عنها في لقاءات ماظية وعن محتوى هذه السورة ونوعها وعما تتحدث وهي تتحدث عن اعظم الفتوحات - 00:00:56

وهو فتح صلح الحديبية وان لم يكن فتحا في الحقيقة الا انه في المعنى كما قال صلى الله عليه وسلم قال قال هو فتح عظيم هذا فتح عظيم. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا سابقا - 00:01:19

لما رأى رؤيا انه يدخل المسجد الحرام هو واصحابه معتمرین يؤدون العمارة فاخبر اصحابه على انه رأى هذه الرؤية والانبياء رؤيا الانبياء حقا. فلما رأى ذلك عزم على ان على ان يتوجه الى مكة لاداء - 00:01:37

لاداء نسك العمارة. وخرج من المدينة ايضا دعا اولئك الذين يعني يقطنون حول المدينة من الاعراب ان يخرجوا معه فاعتذروا ولم يعني اصحابه وكانوا مائة وكانوا الف واربعمائة رجل. وخرجوا فلما علم اهل مكة - 00:02:01

خروجهم تصدوا له ومنعوه. حتى وصل الحديبية وهي على حدود الحرم فلما وصل ذلك صدوه منعوه فحصل ما حصل بعد ذلك من صلح الحديبية وهو عقد هذه الهدنة بين النبي صلى الله عليه وسلم واهل مكة. ان توقف الحرب عشر سنوات - 00:02:29

وغير ذلك مما ورد في صلح الحديبية من بنوده وقف بنا الكلام عند الالية الرابعة والعشرين وهي قول الله سبحانه وتعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة - 00:02:53

من بعد ان اظرفكم عليهم وكان الله بما تعلمون بصيرا هو يقول سبحانه وتعالى هنا وهو الذي كف اي منع ايديهم عنكم من هم هذه ذكر اهل التفسير واهل السير - 00:03:12

ان مكة او اهل مكة بعنوا سرية فيها ثمانون رجلا ليبغة النبي صلى الله عليه وسلم بقتلة يعني يقاتلوه. فخرجوا من جهة لا يعلم عنهم. فلما وصلوا النبي صلى الله عليه وسلم من جهة - 00:03:32

تنعيم يسمى جبل التنعيم فنزلوا عليه بهذا هذا الجيش ثمانون رجلا معهم السلاح وبعث النبي واصحابه فالله سبحانه وتعالى يعني نبهنبيه على ذلك فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم وانتبه اصحابه وظفروا بهم - 00:03:54

وظفروا بهم ومسكوهם. ثم انهم بعد ذلك اطلقوا سراحهم فيقول الله سبحانه وتعالى وهو الذي كفى كف ايديهم عنكم يعني ما استطاعوا ان يصلوا اليكم لأن الله يعني ايقظ نبيه واصحابه. وهو الذي كف ايديهم عنكم - 00:04:18

وايديكم انتم لم تقتلوا لهم لما اسرتموه لانهم اسرتهم ومسكوهם لم تقتلوا لهم قال وكفى ايديي وكفى قال وايديكم عنهم. ثم قال ببطن مكة هم ليش في بطن مكة؟ هم عند جبل التنعيم وعند الحديبية والتنعيم والحدبية كلها خارج الحرم. على حدود الحرم - 00:04:39

فكيف يقول ببطن مكة كيف؟ يقول لانهم هذا الامر حصل منهم داخل مكة وتخطيطهم في مكة. وخروجهم للقتال من مكة ومن

الحرم. بنية يعني بيتوها ان يبغتوا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:04

وايضا الذين على حدود الحرم حدود الحرم يعدون من اهل مكة او يعدون من الحرم ولذلك قال ببطن مكة. وفي هذا دالة على ان الحرم كله يأخذ حكم المسجد الحرام - 00:05:23

لأنه لما حكم على لما يعني حكم بان ما حدود الحرم عده من مكة فدل ذلك على ان ايضا حكم الحرم حكمه حكم المسجد الحرام. ولذلك يعني ستاتيكى الاية الصريحة بان حكم الحرم كله يعني من صلى في احد مساجد الحرم كأنه صلى في الحرم - 00:05:43

لا فرق وحكمه حرم بدليل هذه الاية والايota التي تليها لما قال سبحانه وتعالى هنا من بعد ان اظهر لكم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا. يعني الله مطلع عليهم وبصرا لهم وبصرا لكم. فهو الذي - 00:06:13

كاف ايبيهم وهو الذي كف ايديكم حتى سلمتم من قتلهم وسلبوا هم من قتلكم. لأن النبي صلى الله عليه وسلم جاء محربا لا يريد القتال ولذلك الله سبحانه وتعالى سلمه من قتالهم - 00:06:29

ثم قال سبحانه وتعالى هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام. هم كفروا بالله فعبدوا غيره وكفروا ايضا في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به. وصدوكم انتم لما جئتم لاداء العمرة يعني اي رجل - 00:06:43

يأتي من اقطار الارض يريد ان يؤدي العمرة ما تمنعه مكة. اهل مكة ما يمنعونه. اي رجل يأتي المفتوح البيت بيت الله ولا يمنعونه. لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم منعوه - 00:07:05

قال والله لا تدخلها فصدوكم عن المسجد الحرام. هم صدوكم عن المسجد الحرام ولا صدوهم عن دخول مكة؟ نقول صدوهم عند الحديبية والحدبية على حدود الحرم وهم صدوهم عن دخول مكة. الله سمي مكة او سمي الحرم المسجد الحرام. هم ما صدوهم عن المسجد الحرام. هم صدوهم عن دخول مكة كلها - 00:07:19

وقال هنا شف قال وصدوكم عن المسجد الحرام. فعبر عن مكة او عبر عن الحرم بالمسجد بالمسجد الحرام بالمسجد الحرام فدل ذلك على ان الحرم كله يأخذ حكم المسجد الحرام. وايضا من الادلة على ذلك - 00:07:41

ان الله سبحانه وتعالى قال انما المشركون نجس ولا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا. ومعلوم ان الكافر يمنع من دخول مكة. ليس يمنع من دخول الحرم. يمنع من دخول مكة - 00:08:02

وايات كثيرة يعني فيها لما قال سبحانه الذي اسرى بعده من المسجد الحرام ومعلومة ان النبي صلى الله عليه وسلم اسرى به في فراشه. فقيل انه كان نائما في بيت امي هاني وقيل في بيته. وقيل غير ذلك - 00:08:17

وقيل في الحجر اقوال لكن الله قال من المسجد الحرام. وادلة كثيرة تدل على ذلك. شاهدا هنا ان الكفار المشركون كفروا وصدوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عن اداء العمرة وعن المسجد الحرام وليس لهم ذلك. لا يحق لهم ذلك - 00:08:36

وايضا قال والهدي معكوفا. اي وصدوا الهدي منعوا دخول الهدي الى مكة. والهدي هو ما يهدى الى البيت من بهيمة الانعام والنبي صلى الله عليه وسلم اتي بسبعين من الابل كلها قلدتها على انها هدي تذبح في تذبح - 00:08:58

في الحرم وتوزع على فقراء الحرم وفي هذا دالة على اي شيء دالة على ان انه يشرع للمعتمر ان يهدي ايه بهدى وان يسوق الهدي وان يذبح هديا كما انه يهدي في في الحج اذا كان متعمتا او قارنا فكذلك في العمرة. وهذه سنة قد يجهلها - 00:09:20

يجعلها كثير من الناس لا يدرى يذهب يأخذ عمرة ويرجع ولا يقدم هدية. والهدي النبي صلى الله عليه وسلم فعله والقرآن ايده قال والهدي معكوفا. فهذه سنة قد يغفل عنها كثير من الناس ولا يدرى. والا لو جئت لاداء العمرة واعتمرت - 00:09:44

واديت العمرة كاما ثم ذبحت هديا وزدت على فقراء الحرم هذه سنة مشروعة. سنة مشروعة فلذلك الله سبحانه وتعالى قال هنا هدي معكوفا الذي اتي به النبي صلى الله عليه وسلم ليذبحه عندما يؤدي العمرة - 00:10:04

معكوفا اي محبوس والهدي معكوفا اي ومنعوا ادي العمرة. وهو معكوف اي محبوسا على حدود الحرم. قال معكوفها ان يبلغ محله في فرق بين محله ومحله. ما الفرق؟ نقول المحل المكان - 00:10:21

وال محل الزماني فلما تقول هذا محل يعنى مکانی. احل فيه اي اقيم فيه. هذا مکانی هذا المکان هذا محلی هو محلی اما لما تقول هذا محلی بالكسر هذا تقول هذا محلی اي زمان - [00:10:44](#)

زمان المجيء فيه. زمان المجيء فيه وهنا شوف قال قال والهدي معكم ام ان يبلغ محله اي وقت نحره وقت نحرية اذا ادى العمرة وليس المکان هو ما يقصد المکان هو يقصد - [00:11:06](#)

انه الوقت الذي يشرع فيه يشرع فيه نحره ان يبلغ محله اي الوقت الذي والزمان الذي يحل فيه نحره متى يحل فيه نحره فمنعوه طيب لما منعوه النبي صلی الله عليه وسلم بايع اصحابه بيعة الرضوان - [00:11:25](#)

على اي شيء على القتال فبایعوه كلهم جمیعا الا من استثنی واستثنی من المنافقین. ولكن صحابة النبي صلی الله عليه وسلم بايدهم حتى انه اخذ يده وقال هذه عن عثمان لان عثمان ذهب الى اهل مکة ليبيين لهم ان - [00:11:47](#)

النبي صلی الله عليه وسلم كان للعمرة لا للقتال. فحبسوه قال هنا قالوا ان يبلغ ولو قال لما منعوه منعوه ومنعوا الهدي الله سبحانه وتعالى لم يسلط رسوله عليهم للقتال لانه لم يأتي للقتال وانما جاء معتمرا لا - [00:12:10](#)

فلما منعوه ما قاتلهم النبي صلی الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى لم يأمره بالقتال بل صرف صرف عنه ان يقاتلهم لماذا؟ لعدة اسباب اسباب كثيرة اولا انه جاء معتمرا بحرامة لا يقاتل. وقد اخبرهم من اول الطريق انه واخبر وارسل اناس - [00:12:32](#)

اهل مکة ان النبي صلی الله عليه وسلم واصحابه جاءوا للعمرة لا للقتال. هذا امر الاول. الامر الثاني هنا ما ذكره الله سبحانه وتعالى قال ولو قال مؤمنون ونساء مؤمنات في مکة موجودين في مکة لم تعلموهم انتم بایمانهم لانهم اخروا ايمانهم - [00:12:54](#)

خوفا من اهل مکة حتى لا يذبوهم. ولو ان هناك رجال هناك رجالا بين ظهراني اهل مکة في بيوتهم في مکة وهم مؤمنون ونساء مؤمنات لو انتم دخلتم وقاتلتموه سيسرون سيسرون هؤلاء ضحية في القتال - [00:13:14](#)

قال لو لا رجال مؤمنون ونساء لم تعلموهم انتم ان تطأوهم ان يقع منكم قتل لهم. فتصيب منهم معرة. يعني اذا قاتلتموه سيعيركم الناس انكم قاتلتم اناس مؤمنين اناس مؤمنين في بين المشركين. كيف تقتلون اصحابكم؟ فالناس يعيرونكم بهذا. يعني ويتعجبون كيف - [00:13:34](#)

يقدم محمد واصحابه على قتل اناس مؤمنين. فيقول هذا السبب ثانی هذا سبب اخر. قال ان ان فتصيبكم منهم معرة بغير علم ما تدرؤن عنهم الثالث ما هو؟ قال ايضا صرف الله عنكم قاتلهم و الواقع الصلح بينكم وبينهم ليدخل الله في - [00:14:04](#)

رحمته من يشاء فكان هذا الصلح يعني رحمة على هؤلاء المؤمنين الذين بين ظهراني الكفار لا احد يعلمهم لم تعلموهم وامر اخر ان يدخل الله في رحمته من يشاء من سبئمن من ممن لما عقد صلح الحدبية وانتهى امن عدد كثير من اهل مکة - [00:14:27](#)

وغيرهم فدخل الناس كثير في في الاسلام قال ليدخل الله في رحمته من يشاء ثم قال لو تزيلوا اي هؤلاء الذين في في بطن مکة او في مکة وهم مؤمنون رجال - [00:14:49](#)

لو تزيلوا وابتعدوا وخرجوا عن عن عن اهل مکة لسلط الله رسوله عليهم. قال لو تزيلوا لعنينا الذين كفروا منهم عذابا ايمانا. لكنهم مختلفين بهم فلم نستطع ان نسلط او لم يكن الامر هذا هكذا ان يسلط رسوله عليهم فيقال - [00:15:07](#)

ولذلك الله صرف عنهم القتال لهذه الامور التي ذكرناها والتي صرحت بها القرآن ولأن ان الانسان يسأل اسئلة الله العافية. لأن مواجهة العدو ليست يعني في مصلحة الطرفين. ولذلك الله برحمته - [00:15:27](#)

صرف القتال عنهم. والا لو لو قاتلهم الرسول صلی الله عليه وسلم لنصره الله عليهم. ولكنه سبحانه الله عز وجل حکیم انه صرف القتال وجعل هذا الصلح هو الذي يكون حتى لا يقع هذا الشيء. ولذلك وقع الصلح بينهم - [00:15:47](#)

فقال الله سبحانه وتعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الحمية هي الانفة والكبود. والغور الكفار يعني جعلوا جعل الكفر وجعلوا الكفار جعلوا في انفسهم وفي قلوبهم حمية حمية جاهلية والحمية يعني - [00:16:07](#)

في الكبر والافل والغور انهم يغترون ويتكبروا وقالوا لن نأذن لمحمد ولا اصحابه ولن يدخل محمد يؤدي العمارة ونحن في مکة. لا يمكن. ولذلك لما عقد صلح الحدبية واتفق الطرفان على ان النبي صلی الله عليه وسلم - [00:16:35](#)

يرجع الى مدينة ولا يؤدي العمرة هذه السنة يرجع الى المدينة ويعتمر من العام القايد فلما اتفقوا عليه سمي عمرة القضاء التي قاض عليها اهل مكة. فجاء من السنة القادمة السنة السابعة في في ذي القعدة - [00:16:55](#)

دخل فلما علمت قريش ان محمد قد جاء لاداء العمرة وقد اذن له ان يؤدي العمرة ويمكث فيها ثلاثة ايام. فلما علموا انه قادم قد و قد اقبل على البيت ليطوف خرجوا. خرجوا من مكة حتى لا يقابلوه. هذا - [00:17:15](#)

وحمية وانفة ولم يقال ولم يخرج في وجه النبي صلى الله عليه وسلم الا النساء والصبيان. فتعجبوا من قوة الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه دخلوا بقوة واهل مكة رجالهم قد يعني خرجوا بعيدا حتى لا يقابلونهم. فدخل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - [00:17:36](#)

بالبيت وهم امنون ولا يخافون. وقد اطبعوا والاطباع اخراج الكتف الایمن الطبع لماذا؟ ليظهروا قوتهم امام قريش. انهم جاءوا بقوة. فكانوا مصطعين وايضا شرع النبي صلى الله عليه وسلم لهم الرمل والرمل هو الاسراع مع تقارب الخطى في الاشواط الثالثة - [00:17:56](#)

لان اهل مكة كفار مكة لما رأوا النبي قادم واصحابه معه قالوا انظروا الى محمد واصحابه قد اوهنتهم حمى يثرب يعني يقول ضعفهم اضعفthem. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردوا عليهم. قالوا كيف؟ قال ارمموا في الاشواط الثالثة - [00:18:25](#)

الاول فكانوا يرمون بسرعة فاظهروا قوتهم امامهم بين الاصطبايع وبين الرمل وطافوا بالبيت ومكث النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ثلاثة ايام ثلاثة ايام وكان قد خطب ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها ام المؤمنين واراد ان يتزوجها في مكة - [00:18:45](#) جاءه سهيل بن عمرو وقال يا محمد ثلاثة ايام لا تزيد. قال انا قد خطبتها اذنوا لي اجلس. قالوا ولا تجلس اخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سهيل - [00:19:07](#)

اجلس معنا واحضر وليمتنا. شف النبي صلى الله عليه وسلم يقدم له الوليمة وهو يعني بظده. فقال يا محمد لا تمكث اكثر مما اتفقنا عليه. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ان وصل قريب من التنعيم. يسمى مكان يقال له سرف او - [00:19:22](#) فاقام فيه وتزوج تزوج ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها ثم رحل الى المدينة فالشاهد هنا اهل مكة كفار جعلوا في قلوبهم الحمية الانفة والكب و عدم التنازل حمية الجاهلية ليست حمية في مكانها. حمية جاهلية. وشوف المقابل بين الكفار وحميتهم والمؤمنين - [00:19:42](#)

وسكينة الله. فقال الله عز وجل فانزل الله سكينته اظافها اليه قال سكينته في سكينته على رسوله وعلى المؤمنين في قلوبهم على رسوله وعلى المؤمنين. هؤلاء هم الذين بانفسهم جعلوا الحمية في قلوبهم. الحمية في قلوبهم. والكب والانفة - [00:20:11](#) وهؤلاء مقابل الله انزل سكينته هو والطمأنينة والطمأنينة في قلوب وعلى رسوله وعلى المؤمنين والزمهم ماذا؟ كلمة التقوى وهي لا اله الا الله. وذكر الله والاسلام والتوكيد وهؤلاء كفر وحمية وهؤلاء تقوى وسكينة شف كيف قال و كانوا احق بها - [00:20:34](#) يعني كانوا هم احق بهذه الكلمة. التوكيد احق من الكفار المعاندين. وهم اهلاها وهم كانوا اهلاها. يعني هم اهل التوكيد. اهل و كان الله بكل شيء بكل شيء علي ما ثم سبحانه و تعالى لما - [00:21:04](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اخبر اصحابه انه رأى انه يدخل البيت ويطوف به ثم لما صد المشركون وانتهى هذا الصلح وبنوده وقالوا ترجع فالنبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه نحر - [00:21:24](#)

نحلق ونحر ونرجع. وال عمرة قد تمت. فكانهم ما تعجلوا. توافقوا. فدخل على ام سلمة رضي الله عنها قال اني امر الناس ليحلقوا ولينحرموا وكأنهم لم يعني يتقبلوا هذا الشيء. فقالت رضي الله عنها وهي كانت امراة عاقلة - [00:21:44](#)

وحليمة فقالت يا يا رسول الله انت امر الحلاق يحلق وانحر وسيبادلون. فقام وامر الحلاق فحلق. ثم نحر. فلما نحر او نحر ثم حلقت بادروا مبشرة كلهم ينحر و يحلقون. حتى كادوا يتقاتلون على النحر والحلق. ثم بعد ذلك - [00:22:07](#)

رجع رجع الى المدينة فقال له عمر رضي الله عنه وغيره يا رسول الله قد اخبرتنا في المدينة انك تطوف وain الطواف الذي تقوله؟ قال انا اخبرتك لكن هل اخبرتك هذا العام؟ قال لا. قال اذا انتظر - [00:22:32](#)

فانزل الله هذه الاية. لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق. يعني الرؤيا التي رآها محمد صلى الله عليه وسلم في منامه هي صدق. صدق الله رسول الرؤيا بالحق. ثم قال لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله. يقول - 00:22:50

ان شاء الله. وان شاء الله تعليم لهم على الامور المستقبلية ان يعلقونها بالمشيئة. اي امر ت يريد ان تفعله ؟ ما ان تفعله الا اذا اراد الله. فكل امورك علقتها بالمشيئة. لكن تجد كثيرون من الناس الان اه يغفل عن هذا الشيء - 00:23:10

تقول لها يقول سازورك ولا يقول ان شاء الله.انا سازورك غدا. طيب قل ان شاء الله. حتى في الرسائل تجده يكتب ازورك غدا. طيب قل ان شاء الله الامر بيد الله ليست بيديك. سازورك غدا ساذهب غدا الى كذا ساخون. سافعل كذا قد ساقدم كذا. غدا او بعد - 00:23:30

غد الاسبوع القادم سالقاك في كذا كل الامور الغريبة ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا من يشاء الله وفي هذا التعليم للعباد ان الامور المستقبلية هي بمشيئة الله. فعود نفسك كلمة ان شاء الله - 00:23:50

بعض المفسرين يقول هذى ان شاء الله تحقيقا لا تعليقا. يعني هي في الانسان تعليقا وفي غيره تحقيقا. والله يقول لك ان شاء الله يعني سيتحقق. وانت احيانا تقول ان شاء الله تريد التحقيق الامر تؤكده - 00:24:10

المسجد الحرام ان شاء الله ثم وصفهم قال امنين. امنين يعني لن يتعرض لكم احد ستدخلون وانت امين لو دخلوا في السنة الاولى 00:24:29

دخلوا وهم امنون. ما احد يتعرض لهم. فقال امنين. ثم قال محلقين رؤوسكم ومقصرين. يعني تدخلون وتؤدون العمرة كاملة الطواف 00:24:49

ثم السعي ثم الحلق او التقسيير. يقول منكم من يحلق ومنكم من يقصر. لكن الحلق كما قال - 00:25:10

قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم لما جاء في في صلح الحديبية قال اللهم اغفر للمحلقين قالها ثلاثة. قالوا يا رسول الله والمقصرون 00:25:10

ثم قال في الرابعة والمقصرين. لكن الافضل الحلق. محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون. تأكيد شف - 00:25:30

لا تخافوا. يعني امنين من العدو ان يعتدي عليكم او من احد ان يعتدي عليكم. ولا تخافون. ذهب عنكم الخوف لا تخافون. قال فعلم ما لم تعلموا. فعلم ما لم تعلموا. انت علمكم ماذا؟ انكم جئتم معتمرين لا - 00:25:30

من الاحرام تريدون ان تدخلوا وتؤدي العمرة؟ قال لا. ارجعوا وتعالوا من العام القادم لأن الله يعلم ما لا تعلمون. ويريد امرا هو خير لكم وتأخيره خير لكم. وكما يقول بعض الناس يقول لك عسى في التأخير خيرة - 00:25:50

ما تدري انت احيانا يعرض لك عارض الله لا يريد ان تذهب هذا اليوم. تذهب بعدين فهو خير لك. اذا منعك الله من شيء الخير فيما اختاره الله دائمًا خل نفسك مطمئنة ومرتاحه لا لا يعني لا تعارض ولا ترد الامر او تسخط او كذا - 00:26:10

لا لا اطمئن خذه بهدوء وقل الحمد لله. الخيرة فيما اختاره الله. تريدين ان تساخر مثلا او تذهب الى مكان ثم يأتيك مانع يمنعك ليس باختيارك قف وقل الحمد لله. الخيرة فيما اختار الله. وهذا واقع كثير كثير من الناس الله يصرف عن هذا الشيء ثم ترى - 00:26:30

ان هذا الشيء لو انك لم يصرفك الله عنه لوقعت مصائب عليك. فالله اراد لك الخير وهنا شوف قال فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا. ما هو الفتح القريب من دون ذلك - 00:26:50

ها خبير خبير لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم قافلا من صلح الحديبية رجع بعدما نحر وحلق ولبس ثيابه رجع لما رجع اخبره الله بانه سيتوجه الى فتح خير قال شف او - 00:27:08

عوضهم الله خيرا من فتح مكة. عوضهم الله لأن فتح مكة لن تفتح في هذه السنة. لن تفتح في السنة السادسة. السنة السادسة تم ماذا؟ صلح الحديبية. السنة السابعة جاء النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا في عمرة القضاء. السنة الثامنة فتح مكة في رمضان - 00:27:31

فتحة يعني كلها سنتين. فكان الخيرة فيما اختاره الله. لما صد المشركون ورجعوا عوضه الله بفتح خير التي فيها اليهود ففتح غبار. قال شف قال فجعل من دون ذلك فتحا قريبا. ثم قال - 00:27:51

هو الذي ارسل رسوله بالهدى هو دين الحق في هذه الاية ماذا؟ اثبات وشهاده من الله انه ارسل رسوله بالهدى ودين الحق. اهل مكة

ماذا يقولون لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم يكتب لما قال لعلي اكتب صلح النبي اكتب. لما قال اكتب باسم الله الرحمن الرحيم -

00:28:12

قالوا يا محمد لا نعرف الرحمن. اكتب باسمك اللهم قال لعلي اكتب باسمك اللهم فكتبها. ثم قال اكتب من محمد رسول الله قال له سهيل والله لو نعلم انك رسول الله لامنا بك. اكتب من محمد بن عبد الله قال اكتب من محمد بن عبد الله - 00:28:35

وان كنت رسول. يعني رضيتم او ابيتم. انا رسول الله. لكن اكتبها اكتب محمد من محمد بن عبد الله. فكتبها محمد محمد بن عبد الله اثبت الله له الرسالة. ردا على هؤلاء هو الذي ارسل رسوله بالهدى والدين ارسل رسوله محمدا - 00:28:55

على اي وجه؟ لماذا ارسله؟ قال بالهدى الهدایة والهدى ودين الحق. قال اهل العلم الهدى العلم النافع ودين الحق العمل الصالح. الله ارسله بالعلم بالقرآن والسنة والعلم. والعمل الصالح الاعمال - 00:29:15

الصالحة كالصلحة وغيرها من الاعمال يعني الله ارسله ان ارسله بالعلم يعلم الناس اعمال يعني يجمع بين العلم والعبادة رسالته علم وعبادة. يعني ليست عبادة تجد بعض الناس يتبعده وليس عنده علم جاهل - 00:29:35

هذا قد يقع في اخطاء وهو لا يدري. لكن ان يجمع بين العلم يكون عالما عابدا. عالما عابدا. هذه الرسالة الحقيقة الشرع علم وعبادة. قال قال ليظهره على الدين كله. يظهر دين الاسلام على كل الاديان. حتى تذهب هذه الاديان اديان الشرك والخرافات والكذب والبدع - 00:29:55

تذهب ويظهر الله دينه على على العالم كله. وقد اظهره الله. قال وكفى بالله شهيدا هذه الاية مكررة في القرآن هو الذي ارسل رسوله بالهدى والدين الحق ورد في مواضع اخرى قال هو الذي ارسل رسوله وردت في سورة - 00:30:20

توبه واظن ايضا في سورة الصف هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون. وهنا قال ماذا؟ قال وكفى بالله وكفى بالله شهيدا لماذا غير؟ ليثبت لك شهادة الله عز وجل على ان محمدا رسول الله. على ان محمد - 00:30:43 وخذ زيادة قال سبحانه وتعالى محمد رسول الله. ابى الكفار او اخذتهم الحمية او ردوا محمد رسول الله. محمد رسول الله. ثم جاء الثناء على رسوله وعلى اصحابه. فقال والذين معه. يعني هو - 00:31:07

الذين معه. ما حالهم؟ قال اشداء على الكفار اقوياء. عندهم قوة والعزم على محاربة الكفار على ضرب الكفار اشداء على الكفار. اما بينهم رحماء. قال رحماء بينهم وارحموا بعضهم بعضا. متكلّفون مجتمعون - 00:31:27

كلّمتهما واحدة حتى تعجب الرحماء بينهم. ابن مسعود الثقفي لما جاء الى النبي يتفاوض معه ووقف عند النبي قال انا قال لاهل مكة لما رجع قال انا دخلت على ملوك الارض كلهم. ما وجدت مثل محمد واصحابه - 00:31:47

كيف يصنعون به يعني يساريون بكل شيء ولا احد ينظر اليه. ولا احد يتقدمه ولا احد يرفع صوته. ادب ادب عظيم. فقال شدة على الكفار قال رحماء بينهم. رحماء بينهم ثم قال تراهم ركعا سجدا. يعني اصحاب عباده - 00:32:05

ركعا سجل ملازمين للصلوة. اصحاب عبادة. دائمًا ما بين رکوع وسجود. ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله يريدون الفضل من الله والعطاء والخير من الله والرضوان. ان يرضى الله عنهم. ثم قال سيماهم في وجوههم - 00:32:28

المهم من اثر السجود من كثرة العبادة والطاعة من اثر السجود. قال بعضهم اصفرت وجوههم من قيام الليل. وباعهم قال استنارت وجوههم في النار من استنارت وجوههم في النهار من كثرة الصلاة. الصلاة نور كما قال صلی الله عليه وسلم - 00:32:48

بل والصلوة نور. فاستنارت وجوههم ليست كالكافار المشركيين. وليس كثار الصلاة الذي اظلم وجهه صاحب بالطاعة. صاحب الصراط والكثرة قد استهل وجهه. واستنار وجهه بطاعة الله وقال بعضهم هو الاثر الذي يكون بين العينين. تجد بعض الناس كثرة السجود يكون له اثر اثرا بين العين - 00:33:08

السود سواد في الجبهة بين العينين هذا ممكن. اثر قال سيماهم في وجوه من اثر السجود. كل هذا وارد عن السلف. قد ذكره ابن حير الطبرى وغيره في تفسيره قال ذلك هذه الاوصاف اين مذكورة؟ قال ذلك مثلكم اي حالهم وصفتهم في التوراة - 00:33:35 التوراة موجودة واليهود يعرفون ان الله سبحانه محمد صلی الله عليه وسلم واصحابه الذين صدقوا

به تبعوه بهذه الاوصاف. شدة على الكفار رحمة بينهم. الجهاد وقوة وتراحم بينهم وعبادة - 00:33:55

لا حد لها بين ركوع وسجود. هذا مثله وبين؟ في التوراة. اما مثله في الانجيل اذا اذا رجعت الى الانجيل او عند صار ما مثل محمد واصحابه قال مثلا في الانجيل كزرع اخرج شطأة. يقول كالزرع النخلة او الشجرة التي اخرجت فراخها فاصبحت - 00:34:15  
فرقان ملتف حولها. وهذه فراخ تكبر. يعني محمد واحد. وببدأ اصحابه يجتمعون حوله. يلتلون حوله يقول كزرع اخرج شطأة فازره قواه. الشطأ هذا الفراخ الصغار هذى قوة هذا الغصن او هذا الجذع. قال اخرج شطأه فازره فاستغلظ - 00:34:39

قوى فاستوى على سوقه قام على سوقه اصبح قويًا قال يعجب الزراع اذا جاء الزارع او صاحب المزرعة او الفلاح ورأى هذه النخلة القوية المختلفة تحتها الفراخ وقد قوتها هذه الفراخ بقوه واستغرب سوء سوقها يعني السوق المراد به الساق. استوى سوق على سوقه يعني على ساقه. قال - 00:35:07

الزارع ثم قال هذا المثل الذي ضربه الله بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين يتلفوا حوله حوله هذا يغليظ الكفار هذا يغليظ الكفار يقهرهم ليغليظ بهم الكفار ثم قال سبحانه وتعالى في خاتمة السورة وعد الله الذين امنوا - 00:35:37

وعملوا الصالحات وعد الله اصحاب محمد ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعد الله الذين امنوا حققوا الایمان وعملوا الصالحات لا ايمان فقط بالقلب لا ايمان وعمل صالح. قال وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة. يقول - 00:35:57  
هؤلاء وعدهم ومن هنا بيانية. اي تبين ان الذي وعدهم الله هم هؤلاء الموصوفون بهذه الصفات منهم. مغفرة واجر عظيمها. شف امنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات النتيجة مغفرة واجر عظيم. مغفرة يعني هذا مقابل هذا. فغفر الله لهم ذنوبهم وممحصهم وازال عنهم ذنوبهم ثم كافهم بالاجر بالاجر العظيم - 00:36:17

انت تقرأ هذه الخاتمة الجميلة التي فيها وعد من الله لكل من امن وعمل الصالحات بالمغفرة والاجر العظيم وتقرأ فيها في اولها النعم التي انعم الله بها على النبي محمد لما قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته - 00:36:47

ويهديك صراطا مستقيما. ثم قال انزل السكينة في قلوب المؤمنين ازدادوا ايمانا. ثم قال يدخل المؤمنين بشارات عظيمة ووعود من الله كريمة لصحابة النبي الذين وقفوا معه وهاجروا وتركوا ديارهم واموالهم نصرة لدين الله ونصرة لنبي - 00:37:07

صلى الله عليه وسلم هذه هذه المكافآت التي جاءتهم سورة عظيمة جليلة سورة الفتح هي هي اعظم الفتوحات هي اعظم الفتوحات فتح الله بها على صحابة النبي وعلى نبيه وعلى صحابته فتوحا عظيمة ونصرا عظيمها كما قال سبحانه وتعالى وينصر - 00:37:27  
الله نصرا عزيزا سورة فيها الثناء على محمد صلى الله عليه وسلم نبيينا صلى الله عليه وسلم وحبينا وثناء على صحابته الذين مدحهم الله واثنى عليهم فيجب ان نحبهم في قلوبنا وصحابة النبي صلى الله عليه وسلم نحبهم في قلوبنا ونعظمهم ونقرأ في سيرهم - 00:37:47

ونشيد بهم ونذكرهم دائمًا في في دائمًا على السنتنا لمكانتهم عند الله سبحانه وتعالى ومكانتهم عند عند الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا اصحابي. لا تسبوا اصحابي. والذي نفسي بيده لو اتفق احدكم ملء الارض - 00:38:07

او مثل جبل احد ما بلغ مد ذلك ولا نصيفه. يعني هذا كرم من الله سبحانه وتعالى لانهم وقفوا مع وهو ونصروا الدين وهم الذين نقلوا لنا الشريعة. هم الذين اخذوا الشريعة من النبي صلى الله عليه وسلم ونقلوها لنا. انت تقرأ - 00:38:27

عن ابي هريرة عن انس عن جابر عن فلان عن من الذي اتى به؟ صحابة النبي صلى الله عليه وسلم هم الذين نقلوها وجاء من بعدهم ونقلوها الى ان وصلتنا كل ذلك - 00:38:47

فضل من الله وكرم من الله وله من الاجور الشيء العظيم. فيجب ان نعظم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وان في قلوبنا ونحبهم وندعوا لهم بالرضوان دائمًا كلما ذكر نقول رضي الله عنهم ورضوا عنه. هذه السورة كلها في نصرة الدين - 00:38:57  
الاسلام وفيها من البشارات العظيمة نسأل الله الا يحرمنا فضل هذه البشارات العظيمة ان شاء الله لنا لقاء قادم ان شاء الله السور التي تليها والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:39:17

00:39:34 - قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين